وقد اختتم الرفيق أبو نضال كلمته بمقطع شعري جاء فيه :

لن نلقي السلاح
فحربنا شعبية
هيا رفاقي للكفاح
حياتنا بالبندقية .
ما عاش شعب في الحياة
بلا حراك كالبليه .
فالشعب حي بالممات
فما الحياة بلا هوية .
وغدا يعانقنا الصباح
على رياحينا الابية
وتزغرد القدس تباعا
ابدا ابدا انني عربية .
ويردد الزيتون للاجيال
حكايات ثورية .
نعم للراية الحمراء
مرحبا جبهتي الشعبية

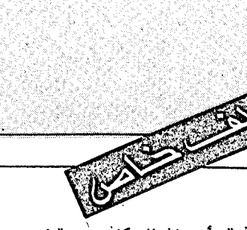

مهرجان بسابا

كلمة النائب التقدمي زاهر الخطيب

كما اقيم في بلدة بسابا ـ الشوف ، وبدعوة من الحزب التقدمي الاشتراكي هناك مهرجانا جماهيريا للاحتفال بعيد الطبقة العاملة العالمي وذلك نهار الاحد ٢ أيار ١٩٧٦ تكلم فيه كل من الرفيق أبو نزار « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» والملازم حسين اسماعيل والمعاون أول اسعد الفلوم « جيش لبنان العربي » والاستاذ عامر مشموشي « الحزب التقدمي الاشتراكي » الاستاذ ناجي علوش « اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين » حيث ألقى كلمة الثورة . وقد ألقى النائب التقدمي زاهر الخطيب كلمة جاء فيها :

« ان ما نحن بحاجة الى ادراكه في يوم العيد هذا ، اننا أمام واجبات ومهمات تطرح في هذا اليوم حيث يجب أن نقف أمام انفسنا لكي نستمر في النضال الطبقي » .

وبعد أن شرح ابعاد المشكلة اللبنانية على الصعيد الجماهيري قال « ان هؤلاء المستغلين والمحتكرين أمثال بطرس الخوري وأبو عضل وفتال لن يقدموا بملء ارادتهم ويتخلوا عن مكتسباتهم طوعا واختيارا بل ان الرد على ذلك يكون بالعنف الثوري المنظم بقيادة الطبقة العاملة والاكثر جذرية والقادرة وحدها ان تستكمل مسيرة الثورة ومسيرة حرب الشعب » .

وبعد تحليله للوضع عربيا ودوليا تطرق في حديثه الى مغزى الاستشهاد البطولي للرفاق والاخوة والابناء لتجسيد الاشتراكية الحقيقية وليس « اشتراكية الشعارات المزيفة التي طرحت وتطرح في البلدان العربية المجاورة » .

وأضاف « في الوقت الذي يطرح فيه اشقاءنا العرب الشعارات يتدخلون هنا في لبنان لدعم القوى الرجعية قوميا » . ونحن اذ يتدخلون نقول بكل بساطة وارتياح ونصرح كلنا « لن نطلب منهم ان لا يتدخلوا من أجل دعمنا ، لاننا نؤمن وندرك ان هذا النظام وغيره عربيا كان أو اجنبيا وأي قوة في العالم فان جماهيرنا قادرة على أن تدفن في تراب لبنان أكبر رؤوس الامبريالية وعملائها » .

■■

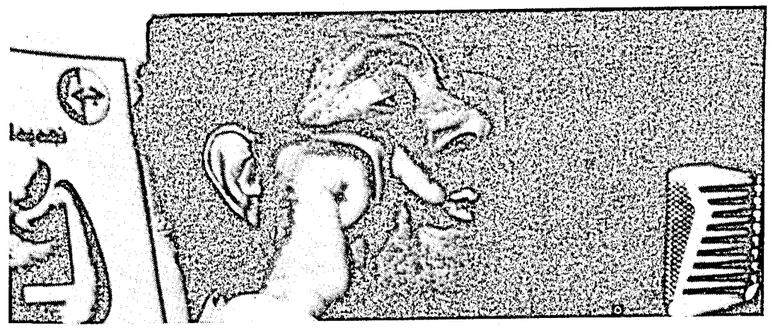

مهرجان صيدا

كلمة جبهة الرفض ألقاها الرفيق صلاح صلاح

وفي صيدا لبت الجماهير اللبنانية والفلسطينية دعوة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لحضور مهرجان الاحتفال بعيد الطبقة العاملة العالمية . وقد تحدث في المهرجان الجماهيري الحاشد الذي أقيم الساعة العاشرة صباحا في الاول من أيار ١٩٧٦ بقاعة سينما شهرزاد كل من : الرفيق شفيق واكيم « كلمة التجمع الوطني في الميه وميه » . ثم ألقى الرفيق أبو تيسير كلمة الاتحادات الشعبية . ثم تحدث الملازم أول زكريا جعجة باسم جيش لبنان العربي حيث توالى على الكلام كل من الرفيق موسى شعيب « الحركة الوطنية اللبنانية » والمناضل مصطفى معروف سعد « التنظيم الشعبي الناصري » . واختتم المهرجان بكلمة جبهة الرفض التي ألقاها الرفيق صلاح صلاح .

وبعد ان حيا الرفيق صلاح الطبقة العاملة في عيدها وهنأها على الانتصارات التي حققتها شدد على ضرورة التعلم من هذه الدروس لتحقيق المزيد من الانتصارات

وقال « ان السادات انجز أحد مراحل المؤامرة التي تستهدف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية باتفاق سيناء الذي اعطى اعترافا حقيقيا للوجود الاسرائيلي » .

وبعد ان شرح الرفيق صلاح طبيعة الدور الذي يقوم به النظام السوري : قال : « ان سوريا النظام وليست الشعب هي المرشحة لان تقود مرحلة التسوية السياسية المقبلة ذات المهمات المتعددة باشراك منظمة التحرير معها في التسوية على رغم تحفظاتنا حول منظمة التحرير الحالية فانها ليست هي المطلوبة في التسوية وانما منظمة أخرى تسعى اليها سوريا » وقال « ان موافقة أميركا على المبادرة السورية ما هو الا غطاء للمؤامرة التي تهدف الى القضاء على المقاومة واحتوائها وتصفية الحركة الوطنية » .

وفي ختام كلمته هنأ ابطال جيش لبنان العربي الذين تمردوا على جيش الفئة الواحدة داعيا اياهم للتلاحم مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لافشال مخطط التآمر ضدهم .

■■

يختلف فيها الموقف الاردني عن الموقف السوري ؛ بعد أن كان أكثر من مسؤول أردني يؤكد أن الموقفين متطابقان بصورة كلية !!

● وفجأة يبدأ النظام المصري ـ بعد كل ما فعله اتفاق سيناء للعلاقات المصرية ـ الفلسطينية ـ بالحوار مجددا مع منظمة التحرير .. ويبادر الى التغزل بالمنظمة وبنضال الشعب الفلسطيني في خطاب علني له بمناسبة الاول من أيار ؛ ثم يبادر الى طلب انعقاد مجلس الامن لمناقشة الاجراءات الارهابية الصهيونية في الضفة الغربية وغزة (دون اشارة لاجراءاته في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨) كما يطالب باشراك منظمة التحرير في مناقشات المجلس بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني !!

ماذا تريد الولايات المتحدة

كلها اشارات مفاجئة وسريعة .. لكن هل يمكن الخروج منها بتصور لما يجري أو قد يجري ؟ هل يمكن الوصول منها الى ملامح شيء معين آخذ يتبلور ، أو تجري المساعي لبلورته ، على صعيد التسويتين اللبنانية من جهة والفلسطينية ـ الشرق أوسطية من جهة ثانية ؟؟

هنا لا بد من الاستقراء والتصور ! لا بد من عودة الى مهمة المبعوث الاميركي دين براون :

اذا فرضنا أن زيارة براون الاولى للبنان كانت ـ كما أعلن الاميركيون رسميا ـ بهدف الاطلاع على الجوانب المختلفة للازمة عن كثب .. ولمحاولة الخروج بتصور ما للحل .. فمن الضروري أن نحاول تصور ما رآه المبعوث الاميركي واستخلصه من معطيات ووقائع .

١ ـ لقد رأى براون أن عملية تقزيم المقاومة واخضاعها للمواصفات الاميركية ، عن طريق هذه المؤامرة الدنموية الفاشية .. هي أمر ما يزال بعيد المنال ، لا سيما بعد أن عجز الفاشيون عن ذلك بالرغم من استمرار القتال لاكثر من عام .. وبالرغم من زج الجيش اللبناني الى جانب الفاشيين (وهو الامر الذي مزقه وأفرز من خاصرته ظاهرة جيش لبنان العربي الوطنية) .. وبالرغم من الدور السوري (وهو الامر الذي أدى الى خسارة المظهر الوطني للنظام السوري ، وافتضاح أمور كثيرة كان من مصلحة المخطط أن تبقى مستورة في هذه المرحلة) ..

٢ ـ كما رأى براون أن النظام اللبناني الرجعي المتعفن الذي كان قد استخدم كفخ لحركة المقاومة الفلسطينية ، ما لبث أن تهاوى دون أن يتمكن من تحقيق الغرض . وأن تهاويه فتح المجال واسعا أمام نهوض حركة جماهيرية وطنية تناضل وتقاتل من أجل تغيير وطني ديمقراطي جذري ، سيؤدي في حال الوصول اليه ، لتهديد مرتكزات أساسية للمخطط الاميركي في المنطقة .

٣ ـ وكذلك رأى براون كيف أن الصيغة السورية ـ الاردنية ـ الفلسطينية التي أعدت بالكثير من الجهد ، كي تكون أداة لاحتواء حركة المقاومة الفلسطينية بعد تقزيمها ، وجرها الى داخل مساعي كيسنجر ، قد أخذت تتهاوى ، وبدلا من أن تكون أداة مساعدة للولايات المتحدة ومخططاتها ، أصبحت هي ذاتها في حاجة الى مساعدة الولايات المتحدة .

اذا كان براون قد رأى ذلك كله ـ وهي أمور ظاهرة لكل عين ـ فهل يمكن أن يكون خرج بتصور « للحل » حمله الى واشنطن حيث درسه مع المسؤولين هناك وعاد للعمل على تنفيذه ثانية ؟ وماذا يمكن أن تكون ملامح هذا الحل ؟

مثل هذه الاسئلة لا يمكن الاجابة عليها بالحسم .. ما لم تتوفر معلومات ، لا يملكها بالطبع غير براون والمقربين منه والمشتركين معه في عملية الطبخة الامبريالية الصهيونية الرجعية ..

وفي غياب هذه المعلومات ، يبقى لنا التصور والاستدلال المنطقي ، وبهاتين المادتين يمكن رسم الملامح التالية :

١ ـ لا بد من وقف القتال طالما أن القوى الفاشية وحلفاءها عاجزون عن تحقيق هدف القتال .. لكن هذا الوقف ، لا بد له وأن يترافق مع عملية ما لمنع القوى الوطنية من الحصول على انتصار .. (ومن أجل ذلك لا يستبعد أن يكون في جعبة براون مشروع لتدخل عربي استسلامي أوسع لفرض وقف القتال وفرض غياب الانتصار من بين أيدي الحركة الوطنية ، أما الزيادة في سعة هذا التدخل فاما أن تكون بزيادة حجم القوات السورية ، أو بضم قوى عربية أخرى لها من خلال عملية مصالحة « عربية » قد تكون هي بالذات ما تسعى اليه السعودية والكويت) !!

٢ ـ لا بد وأن يكون ثبت لبراون ان تقزيم المقاومة من خلال الصدم الخارجي أقل جدوى بكثير مما لو جرى ذلك من خلال التمزيق الداخلي .. وهذا لا يتم بغير اغراء بعض اجزاء المقاومة ، من خلال زيادة الحيز المعطى لها في مساعي التسوية . لكن زيادة مثل هذا الحيز لا يمكن أن تتم الا على حساب واحد من اثنين : اسرائيل أو الاردن . وبما أن الاخذ من حصة اسرائيل أصعب ، خاصة وان الادارة الاميركية تعيش فترة ما قبل الانتخابات ، فان الاردن يكون هو المرشح لهذه العملية .. (هل يمكن أن يفسر ذلك ما أبدته « الرأي » من تشاؤم ومن اختلاف في موقفها عن الموقف السوري ؟) .

٣ ـ لا بد وأن يكون في رأس جدول أعمال براون السعي لاجهاض حركة التغيير الوطني الديمقراطي اللبنانية ، وهذا لا يمكن أن يتم بغير اجراء بعض الاصلاحات الامتصاصية في بنية النظام الحالي المتهاوي ، مع ضمان بقاء النظام ضمن لجام الهيمنة الامبريالية .

ان هذا كله مجرد ملامح ، من ضمن محاولة استقراء لما يمكن أن يكون براون قد عاد به في جعبته من الولايات المتحدة ، وهي ملامح تنسجم منطقيا مع العديد من الاشارات والمؤشرات التي عرضنا بعضها في المقدمة .. لا سيما مع حقيقة أن أحداث لبنان لم تنجم فقط عن التناقضات داخل لبنان ، وبالتالي فان مشاريع « الحلول » لا بد وأن تكون أوسع من الساحة اللبنانية .

أما كيفية التنفيذ فتبقى خاضعة لموازين القوى حيث صلابة الصمود الجماهيري الوطني ومتانة التحالف اللبناني الفلسطيني ما تزال ويجب أن تبقى هي العنصر الحاسم ، فتتحطم كل مشاريع براون وأصحابه في المنطقة .

■■

التنقيب عن النفط في سيناء

اذاع راديو العدو انه تجري حاليا مفاوضات بين اسرائيل واحدى شركات النفط الغربية لاستخراج النفط من حقل في جنوبي سيناء المحتلة ، وأفاد الراديو ان هذه المفاوضات على وشك الانتهاء .

ويقضي الاتفاق المقترح بين الجانبين ان تمول الشركة الغربية ٥٠ بالمئة من تكاليف التنقيب عن النفط في ثلاثة اماكن من سيناء المحتلة .

وفي حالة اكتشاف النفط ستحصل الشركة على ٢٥٪ من العائدات ، وتقوم سلطات العدو الاسرائيلي بالتخطيط للتنقيب عن النفط في خمسة اماكن اخرى من سيناء دون التعاون مع شركات غربية .